# سردية الرحلة عند الوارجلاني القصيدة الحجازية–أنموذجا–

# EL Wargelaninarrative Trip,The Hijazi poem – as asample -

عبد القادر مسكي[1]*، أ.د حمزة حمادة [2]

[1]جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي (الجزائر)، abdelkader-meski@univ-eloued.dz

[2]جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي (الجزائر)، hamza.hamada@gmail.com

تاريخ الاستلام:2024-03-13 تاريخ القبول: 2024-05-11تاريخ النشر:2024-06-01

ملخص البحث

لطالما كانت الرحلة محل اهتمام الرحالة والباحثين، سواء من حيث الكتابة أو البحث فيها؛ ولقد دونت الرحلة شعرا ونثرا، باعتبارها نمطا سرديا فعّالا،من هنا سيتناول هذا البحث بالدراسة سردية الرّحلة في الشعر الجزائري القديم، متمثلين القصيدة الحجازية للورجلاني كعيّنة للبحث، محاولين الإجابة على السؤال التالي: كيف تجلى السرد الرحلي في القصيدة الحجازية للورجلاني؟

معلومٌ أنّ السرد يبنى على مجموعة من العناصر الأساسية،سيحاول البحث الوقوف عليها في القصيدة، ومن خلال ذلك سنجيب على سؤال الإشكال المطروح سلفا. على اعتبار أنّ نص الورجلاني قيد الدّراسة، بداية، قد انطوى على مجموعة من تلك العناصر التي تؤلف بنية النص الرحلي في مكوناته السردية.

**الكلمات المفتاحية**:السرد، الرحلة، قصيدة الورجلاني

**Abstract:**

Travelers and scholars have long been fascinated by the Journey, whether in terms of literature or study. The Trip was wellnarrated in poetry and prose.

This researchwill examine the story of the voyage in ancient Algerian poetry, using Al-HijaziWargelani'spoem as a researchsample, in an effort to answer the following question. How does the nomadicstorytellingrevealitself in Al-HijaziWargelani'spoem?

It isknownthat the narration isbuilt on a set of fundamentalfeatures, which the researchwillattempt to find in the poem; by doingso, wewillbe able to answer the first question. Consideringthat the studiedtext of Al-Wargelaniinitiallycomprised a

* **المؤلف المرسل**: عبد القادر مسكي

collection of the structural featuresthat comprise the narrative components of the nomadictext.

Keywords: narration, journey, Hijazi poem - Al-Wargelani.

## 1. مقدمة:

أدب الرحلة، ذلك الأدب الذي اجتاحت سردياته عوالم الخطابات الأدبية في فضاءات التعددات الأجناسية، حتى صار هو الآخر جنسا أدبيا مستقلا بذاته. ومع ذلك تعددت مفاهيمه الاصطلاحية التي من خلالها تتأصل جنسيته.

لغة: يتكون المصطلح من كلمتين: **أدب/رحلة**، ومفهوم الأدب لغة واصطلاحا يختلف باختلاف العصور ومواضعه فيها؛ فقصد به (التهذيب والخلق) و(التعليم) و(التهذيب والتعليم معا)و(كل المعارف غير الدينية التي ترقى بالإنسان اجتماعيا وثقافيا) إلى كونه:<<الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين>>[1]. أما لفظ الرحلة من الارتحال في قوله: ارتحل البعير، أي سار ومضى، وترحل القوم عن المكان، أي انتقلوا. والاسم: الرحلة والرحلة- بالضم والكسر-: الوجه الذي تقصد، والسفرة الواحدة[2].

أما **اصطلاحا**: فهو مجموع الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد[3].

والرحلة <<تشكيل لنص ذاتي/ شخصي بخصوص الأنا والآخر..يتبنينمتكفيا في شكل معين للتعبير عن رؤية معينة انطلاقا من خطاب مفصح عنه في البداية، أو مضمر في تضاعيف **السرد** و**الوصف** والتعليقات>>[4].

## 2. أشكال الكتابة الرحلية:

الرحلة باعتبارها خطابا سرديا ينهض على وصف المشاهدات والأماكن، ومعاينة الوقائع والأحداث خلال مسار الطريق، فقد كتبت نثرا وشعرا؛ وإن كنا نجد معظم المدونات الرحلية نثرية،

إلا أن البعض منها كتب شعرا، ومنها ما جمعت بين النثر والشعر، ليكون الأخير تضمينا ودعما لها، كما أشار إلى ذلك "شعيب حليفي"[5].

### 1.2 الرحلة نثرا:

تتجلى فنون الرحلة في تلك الأوصاف التي يوردها الرحالة في مؤلفه، حيث يسجل ما درسه وتعلمه، أو ما رآه و لقيه أثناء رحلته[6]. فالرحلة كونها نثرا أي أن النثر يأخذ الحيز الأكبر من الخطاب الرحلي حتى وإن تضمن الشعر أحيانا. لكنه يغيب تماما في بعض الرحلات مثل:"رحلة**ابن فضلان**"، "**رحلة أفوقاي**"، أو بعض الرحلات الجغرافية والسفارية[7].

### 2.2 الرحلة شعرا:

تحفل جل الرحلات الجزائرية بمختلف أنواعها على غرار الرحلات العربية بمادة شعريةغزيرة[8]. ويحضر الشعر تعبيرا عن ثقافة الرحالة، وسعة علمه أو مقدرته على النظم، فهو يتجلى على مستويين:

–إما أن يكون من نظم الرحالة نفسه.

–يكون مستشهدا به من محفوظات الرحالة[9].

وقد جاء الشعر في بعض النصوص الرحلية في نوعيه من التضمين مثل "**رحلة العبدري**"، "**رحلة العياشي**" و"**رحلة عبد الله التجاني**[10]، إضافة إلى: "**رحلة ابن حمادوش** العلمية" التي تضمنت**546**بيتا، و"**رحلة الورثيلاني الحجية**" التي تضمنت**896**بيتا، "**رحلة أبي راس الناصري العلمية**" تضمنت**397**بيتا، و"**رحلة بن هطال**" في **97**بيتا، و"رحلة بن زرفة الجهادية" في**697**بيتا، و"رحلة المقري" التي تضمنت**2935**بيتا[11].

وفي المقابل نجد رحلات كتبت شعرا مثل: "رحلة حسن بن علي بن عمر بن الفكون القسنطيني" من 32 بيتا، جاء في مطلعها(من الوافر):

أَلاَ قُلْ لِلْسَّرِيِّ ابنِ السَّرِيِّ  أبي البَدْرِ الجَوادِ الأَرْيحِيِّ

أَيَا مَعْنى السِّيادَةِ والمعَالي ويا بحرَ النَّدى بَدْرَ النَّدِيِّ

ولكنها لم ترد متفردة، بل استعان بها العبدري في رحلته تضمينا[12]. وكذا همزية محمد بن محمد بن منصور العامري التلمساني، وجاء في مطلعها(من الخفيف) :

أَزْمَعَ السَيْرَ إِنْ دَعَتْ أَدْوَاءُ****** لِشَفِيعِ الأَنَامِ فَهوَ الدَوَاءُ[13]

**وكذا** "عبد الله بن عمر بن موسى البسكري" الذي نظم قصيدة رحلية مطولة جاء في مطلعها(من الكامل) :

دَارُ الحَبِيبِ أَحَقُّ أَنْ تَهْوَاهـا وَتَحِنُّ مِنْ طَرَبٍ إلىَ ذِكْرَاهَا

وَعلَى الجُفُونِ إذا هَمَمْتَ بِزَوْرَةٍ يَا ابنَ الكِرَامِ عَلَيْكَ أَنْ تَغْشَاهَا[14]

وللمجاجي أيضا قصيدة رحلية مطولة جاء في مطلعها (من المتقارب):

نَشُقُّ الفَيَافِيَ فَدْفَدًا بَعْدُ****** جِبَالاً وَ أَعَارًا *وأَرْضًا وَطِيَة[15]

وللمصعبي قصيدة رحلية حجازية جاء في مطلعها(من الطويل):

فنَحْمَدُكَ اللَّهُمَ حَمْدًا مُوَافِيَا*****عَلى نِعَمٍ مِنْهَا بُلُوغي مُرَادِيَا

ونَشْكُرُ مَوْلَانَا كَثِيرًا مُسَلِّمًا*****عَلى سَيِّدِ خَيْرِ الخَلاَئِقِ هَادِيَا

إلى قوله مستهلا رحلته:

وبَعْدُ فَقَدْ خَرَجتُ لِلْحَجِّ قَاصِدًا*****إلىَ الكَعْبَةِ البيْت المحَرَّم عَالِيَا

فَفَارَقتُ فِي حَقِّ الرَّحِيمِ قَرَابَتِي*****وَشَيْخِي وَوِلْدَانًا عَزِيزًا وَمَالِيَا[16]

ومما يستوقفنا من القصائد الرحلية التي لم ترد متضمنة في النثر، ولم يستعن بها في رحلة أخرى، القصيدة الحجازية للوارجلاني، وجاء في مطلعها:(من الطويل)

عَذِيرِي عَذِيرِي مِنْ ذَوَاتِ المعَاجِرِ***ذَوَاتِ العُيُونِ النُّجْلِ بِيضِ المحَاجِرِ

ذَوَاتِ الشِّفَاهِ اللُّعْسِ بِالظَّلْمِ وَاللَّمَا***غَرَائِرَ خُرْقِ الصُّنْعِ سُودِ الغَدَائِرِ[17]

وهي القصيدة التي سنتطرق إليها في بحثنا هذا، ولكن لابد أن نشير إلى أن هناك الكثير من القصائد الرحلية مما لا يسعنا ذكرها هنا جملة؛ ولكن الشعر الرحلي في الجزائر لم يرد باللغة العربية الفصيحة فحسب، بل هناك الكثير من القصائد الرحلية -وخاصة في التراث الجزائري-وردت باللهجة العامية وهو ما يعرف بالشعر الملحون؛ وجاءت فيه قصائد رحلية كثيرة نذكر منها: قصيدة "يالورشان" لابن المسايب وجاء فيها:

يَا الـوَرْشَان أقْـصِدْ طَـيْبَه *** وسـلَّم عَـلى السـكَّان فِيهَا

يَا الـوَرْشَان أقْـصِدْ طَـيْبَه *** وَزُرْ وَافْقَدْ مَرْسَمْ شِيبـَـة**[18]

وهناك شعراء من الملحون آخرون نظموا في الرحلة أيضا لا يسع المقام لذكرهم ولكن نشير إلى بعضهم مثل: "**بن تريكي**" و"**المنداسي**" صاحب العقيقة[19]. ولكن يمكن القول أن الشعر الرحلي هو كل شعر تضمن الرحلة في مضامينه وعناصرها التي تقوم عليها. وسيان أكان الجنس نثرا أو شعرا إلا أن الخطاب الرحلي ما يقوم على الرحلة وخصائصها، ويمكن أن نمثل ذلك في المخطط التالي:

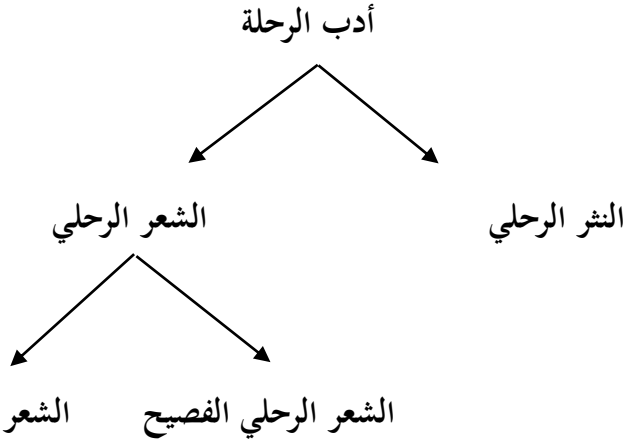


وهذا المخطط يبين لنا تشكل خطاب النص الرحلي، أو ما عرف ب: **أدب الرحلة**.

**تجليات السرد الرحلي في القصيدة الحجازية للوارجلاني:**

### 3. السرد والوصف:

أ)**السرد:**<<هو المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث، أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال>>[20].

والرحلة **بنية سردية** في المقام الأول تعرض فكرة، فهي تحتاج بطبيعة تركيبة نسجها إلى هذه المكونات(**الرحالة–المرسل/ المروي–الحكاية / المروي له–المرسل إليه**)، يبدعها مؤلف حقيقي، ويتلقاها قارئ حقيقي[21]. فالسرد الرحلي يقوم على العناصر الثلاثة التي يتأسس من خلالها وفق مضمون الرحلة. فكيف تجلى ذلك في القصيدة الحجازية للوارجلاني؟

### 1.3 السرد الرحلي في "رائية الوارجلاني":

#### 1.1.3 بين يدي المدونة:

هي قصيدة حجازية لمؤلفها: الشيخ أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم السمدراتي الواجلاني(**500–70هـ/1106–1175م**)، والقصيدة من بحر الطويل تتكون من 374 بيتا، أشرف على تحقيقها: **أ.يحي بن بهون حاج أمحمد**. وأوردها في كتاب جامع بعنوان: رحلات إباضية، وضمها مع رحلتين، طبع سنة**2011**، ثم أفردها بكتاب خاص كما أورد غيرها معها وطبعت سنة**2017**.

**مضمون القصيدة:** جاء في طبقات "**الدرجيني**" عن "**رائية الوارجلاني**": **<<ومما يدل على سعة ما عنده من هذه الفنون قصيدته الحجازية المتطاولة، فإنه أودعها فصولا على ما ذكرته من ذلك أبياتها عدد أيام العام، بدأ فيها بغزل رقيق، ثم الرحلة عن وارجلان، والتنبيه عن من صحبهم في ذلك الركب وذكر الطريق منزلة في سيرهم حتى وصلوا، وذكر المناسك، ثم فعل كذلك حتى خرج، ثم خرج إلى شيء من علم الحدثان، ثم وعظ أحسن وعظ وتذكير...>>**[22].

## 2.1.3 سردية الرحلة:

**أ–المرسل/الرحالة:** وهو صاحب القصيدة الذي أشرنا إليه آنفا: الشيخ أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم الملقب بالوارجلاني نسبة إلى ناحية "**وارجلان**"، ورقلة حاليا.

**ب–المروي له/المرسل إليه** : وهو كل من ستقع بين يديه القصيدة، ما يعرف بالمتلقي، ولكن إذا أمعنا النظر في لغة القصيدة وأساليبها، فإننا نجد أن المتلقي هنا ينبغي أن يكون على قدر من العلم بالمعجم العربي، إضافة إلى التاريخ وجغرافيا الطريق الممتد من ناحية **وارجلان** إلى البقاع المقدسة.

ج–المروي/الحكاية: وبطبيعة الحال أن يكون محور مضمون القصيدة هو "الرحلة" أو كما عرفت ب:"الرحلة الحجازية"، والرحلات الحجازية في معظمها دينية علمية، أو دينية بغية الحج أو العمرة. وحين نقف على قصيدة "الوارجلاني" نجد أنه استهلها بغزل عفيف رقيق –على عادة كثير من الشعراءخاصة في مطالع قصائدهم– وفي ذلك يقول(من الطويل):

عَذِيرِي عَذِيرِي مِنْ ذَوَاتِ المِعَاجِرِ***ذَوَاتِ العُيُونِ النُّجْلِ بِيضِ المحَاجِرِ

ذَوَاتِ الشِّفَاهِ اللُّعْسِ بِالظَّلْمِ وَاللَّمَا***غَرَائِرَ خُرْقِ الصُّنْعِ سُودِ الغَدَائِرِ[23]

ثم ينتقل إلى العودة إلى الله من خلال الرغبة في أداء فريضة الحج:

فَدَعْ عَنْكَ رَبَّاتِ الحِجَالِ وَذِكْرِهَا***وَعَدِّ إلى ذِكْرِ الحَجِيجِ المسَافِرِ[24]

ثم يبدأ رحلته من منطقة ورجلان مبينا من صاحبه ووضعهم أثناء السفر:

خَرَجْنَا نَؤُمُّ الشَّرْقَ مِنْ حِيزِ وَارجلاَن***بِفِتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ وُجُوهِ العَشَائِرِ

جَرِيُونَجَوَّابُونَ كُلَّ تَنُوفَةٍ *** يَحَارُ بِهَا هَادِي القَطَا المتَصَادِرِ[25]

**ثم** يصف رحلته مع جماعته في الركب، ويذكر وقائعها والأماكن التي مر بها بدءا من قوله:

يَؤُمُّ بِنَا زَهْوًا وَيَسْمُو بِطَرْفِهِ***أَبُو ثَعْلَب كَالصَّقْرِ جَلَّ لِنَاظِرِ[26]

**إلى قوله:**

عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُهَا مِنْ قَصِيدَةٍ***وَقَلْبِي مَشْغُولٌ وَهَمِّي وَخَاطِر

بِحِلٍّ وَ تِرْحَالٍ وَطُولِ مَشَقَّةٍ***وَشُقَّةِ بُعْدِي عَنْ بَنِيّ الأَصَاغِر

وَتِذْكَارِ أَهْلِي طَالَ نأْيِيَ عَنْهُمُ***وَأَرْحَامِ قُرْبَى مِنْ أَهَالِي الأَوَاصِرِ[27]

ليترحل إلى عالم التنسك والزهد وبعض الحدثان مما قد يقع مستقبلا، مازجا كل ذلك بشيء من الحكمة والوعظ والتذكير –رغم أنه كان يستعين ببعض الحكم في رحلته–بدءا من قوله:

وَ رَوَعَاتِ هَوْلِ المَوْتِ يَوْمَ نُزُولِهِ***يُرَى المَرْءُ سَكْرَانًا وَ لَيْسَ بِسَاكِرِ[28]

إلى قوله:

هُوَ اللهُ رَبُّ الخَلْقِ لاَ رَبَّ غَيرُهُ***هُوَ الحَيُّ ذُو الآلاَءِ أَشْكَرُ شَاكِرِ

أَعُدُّ سُرَاهَا ثُلْثَ أَلْفٍ مُنَيَّرٍ***ثَلاَثُ مَائِينَ أَوْ تَزِيدُ كَمَا يُرِي***[29]

ونستخلص من ذلك أن المروي في القصيدة الحجازية للوارجلاني تضمنت جملة من المضامين التي تأسست عليها قصيدته ممثلة فيما يلي:

-من البيت1 إلى البيت 4 ⟵ غزل عفيف

-من البيت 5 إلى البيت 6 ⟵ انطلاق الرحلة وركبها

-من البيت 7 إلى البيت 323 ⟵ تفاصيل الرحلة

-من البيت 324 إلى البيت 374 ⟵ تنسك وزهد ووعظ وإرشاد وتذكير وحكم.

وبالتالي فإن عناصر السرد الرحلي متوفرة خاصة وأن الشاعر/الرحالة خصص الجزء الأكبر لتفاصيل رحلته الحجية. خاصة وأنه ذكر غرض رحلته وطبيعتها ومسارها ووقائعها. ولكن يبقى أن نتساءل: كيف كان نمط السرد في الرحلة؟

### 3.1.3. نمط السرد الرحلي في رائية الوارجلاني:

يرتكز السرد على نمطين رئيسيين: السرد التقريري، والسرد الأدبي، ويمكن التطرق إليهما من خلال القصيدة على النحو التالي:

**أ–السرد التقريري**:وفيه تكون الأولوية لسرد الأحداث فقط، وإخبار القارئ بما وقع في مسار الرحلة دون أي تأنق في الأسلوب ودون إضفاء أي صبغة ذاتية على السرد[30]. وإذا ألفينا النظر إلى القصيدة الحجازية للوارجلاني نجد كثيرا من تمثلات السرد التقريري فيها ما بين ضميري الأنا والجمع من جهة، واستعمال ضمائر الغائب من جهة أخرى. ومن شواهد التقرير في القصيدة:

فَدَعْ عَنْكَ رَبَّاتِ الحِجَالِ وَذِكْرَهَا***وَعَدِّ إِلَى ذِكْرِ الحَجِيجِ المسَافِرِ

خَرَجْنَا نَؤُمُّ الشَّرْقَ مِنْ حِيزِ وَارجلاَن***بِفِتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ وُجُوهِ العَشَائِرِ[31]

ونلاحظ هنا مزج بين ضميرين في آن واحد، في الأول يخاطب نفسه بعد غزل استهلالي ليقول لها(توقفي عن الغزل، ولنبدأ في خبر رحلتنا الحجية–وتجدر الإشارة هنا أن كلمة"**الحجيج**" أفادت طبيعة الرحلة أنها رحلة حجية). وفي الثاني ضمير الجمع المتكلم (**نحن**)الذي عرض فيه معظم تفاصيل رحلته، ولم يستعمل فيها ضمير المتكلم(**أنا**)، خاصة وأنه لم يكن بمفرده، فالحج قديما كان يتم من خلال قافلة كبيرة تسمى بالركب يؤمها شخص واحد أشار إليه في قوله:

يَؤُمُّ بِنَا زَهْوًا وَيَسْمُو بِطَرْفِهِ***أَبُو ثَعْلَب كَالصَّقْرِ جَلَّ لِنَاظِرِ[32]

وقوله مثنيا على بعض من أكرموهم خلال رحلتهم:

جَزَى الله عَنَا**** جِرْمَة وَبِلاَدَهَا***وَفَزَّانَ خَيْرًا شَاكِرًا غَيْرَ كَافِرِ

هُمْ أَوْسَعُونَا مَا اسْتَطَاعُوا بِخَيْرِهِمْ***وَعَافِيَةٍ جَلَّتْ وَمِنْ تَمْرِ تَامِرِ[33]

وقوله في ركوب البحر قاصدين جدة:

وآخَرَ مِنْهُمْ قَاصِدًا نَحْوَ جَدَّةٍ***لِيرِكَبَ هَوْلَ البَحْرِ والمَوْتِ جَاسِرِ

وَجِئْنَا إِلَى بَحْرٍ شَدِيدٍ مَرَامُهُ***عَصِيبٌ تَعَاطِيهِ كَثِيرُ المخَاطِرِ[34].

ونشير هنا إلى أن شواهد التقرير كثيرة كثرة أبيات القصيدة وتفاصيل رحلتها؛ إلا أنها امتزجت بشيء من البديع والتصوير ما أضفى عليها خاصية الأدبية، أو ما يمكن أن نسميه بالسرد الأدبي.

**ب–السرد الأدبي**:وفي السرد الأدبي (لا يكتفي الرحالة بإطلاع القارئ على مراحل سفره ومحطاته فحسب، بل يحاول نقل بعض الأحاسيس والمشاعر التي يشعر بها، مما يصبغ السرد بظلال ذاتية تزيد من شد انتباه القارئ لمتابعة القراءة[35].) ونجد في القصيدة كثيرا من دلالات ذلك ومنها استهلاله بالغزل قائلا:

عَذِيرِي عَذِيرِي مِنْ ذَوَاتِ المِعَاجِرِ***ذَوَاتِ العُيُونِ النُّجْلِ بِيضِ المحَاجِرِ

ذَوَاتِ الشِّفَاهِ اللُّعْسِ بِالظَّلْمِ وَاللَّمَا***غَرَائِرَ خُرْقِ الصُّنْعِ سُودِ الغَدَائِرِ

نَوَاعِمَ لَمْ يَعْرِفْنَ مَا بُوسض عِيشَةٍ***كَوَانِسَ فِي الأَظْلاَلِ مِثْلُ الجَآدِرِ[36]

فنجده هنا يستأنس بعفة غزلية قبل شروعه في سرد رحلته مع الركب، وكأنه شحن عواطفه ليشد انتباه القارئ إلى قصيدته، وهذا ليس بجديد، فلقد سبق ذلك **كعب بن زهير** في بردته المدحية التي استهلها بغزله(بانت سعاد).

وقوله معبرا عن اللهفة والشوق للموطن بعد إتمام المناسك:

دَعَانَا إِلَى الأَوْطَانِ شَوْقٌ مُبَرِّحٌ***يُهَيِّجُ حَاجَاتِ النُّفُوسِ الذَّوَاكِرِ

وَطَارَتْ عُقُولُ النَّاسِ نَحْوَ بِلاَدِهِمْ***فَغَنُّوا لهَا طَرْدِيَّةَ المتَزَاوِرِ

فَلاَ تَسْمَعُ الآذَانُ إِلاَّ هِيَا هِيَا***وَهُو هُو وهِي هِي بِالضُّحَا وَالأَسَاحِرِ[37]

فنجد هنا الاستئناس بالموطن الذي بلغ الشوق إليه من مشاعر فاضت بها قرائح الرحالة الذي أبى إلا أن يسردها بصور أدبية ملفتة للانتباه.

وقوله:

فَلَمَّا وَطِئْنَا أَرْضَ زَلَّةٍ أَفْرَجَتْ***بِأَرْوَاعِنَا كُلّ الهُمُومِ السَّوَاهِرِ

شَمَمْنَا بِهَا أَرْوَاحَ مَغْرِبِنَا التي***تُحَاكِي مِنَ الأَرْوَاحِ شُمِّ الدَّرَائِرِ[38]

فلا نجد التقريرية هنا حين بلغ أرض زلة(الواقعة بليبيا حاليا)، بل يبلغ بها جمالية أدبية بتصوير فني جميل جعله يشم ريح بلاده فيها.

وقوله من البيت 324 إلى أواخر الأبيات:

وَرَوْعَاتِ هَوْلِ الموْتِ يَومِ نُزُولِهِ***يَرَى المرْءُ سَكْرَاناً وليْسَ بِسَاكِرِ

إلى قوله:

هُوَ الله رَبُّ الخَلْقِ لاَ رَبَّ غَيرَهُ***هُوَ الحَيُّ ذُو الآلاَءِ أَشْكَرُ شَاكِرِ

أَعُدُّ سُرَاهَا ثُلْثَ أَلْفٍ مُنَيَّرٍ***ثَلاَثُ مَائِينَ أَوْ تَزِيدُ كَمَا يُرِ[39]

فقوله:(**فيا لهف نفسي عن مقامي وموقفي**...[40])–وهي ضمن الأبيات المأخوذة مما حصر عن التنسك والزهد– فنجده يحاور ذاته محاسبا لها، عما بلغ فيها مما لها ومما عليها، وأنها ولابد ذات زائلة تلقى الله إلى يوم الحساب؛ فببلاغة أدبية استطاع أن يستجلي ذلك كله في العبارة التي يتبعها بتكرار لفظة(**فيا لهف نفسي**). وهناك الكثير من الشواهد على دلالات السرد الأدبي الرحلي في القصيدة الحجازية.

ونستخلص من ذلك كله أن القصيدة الرحلية الحجازية للوارجلاني جمعت بين شكلي السرد التقريري والأدبي، في قالب وصفي بديع يجعلنا نتساءل: كيف تجلى الوصف في رائية الوارجلاني الحجازية؟

**ب–الوصف**: وهو **مستوى من مستويات السرد** كما أشار "عيسى بخيتي"؛ حيث يقول "عبد الحليم محمد إسماعيل" أن: **<<المهم ليس كون الرحلة توغل في الوصف وإنما كيف جاء الوصف في خطاب الرحلة، فبعض الرحلات تجعل من الوصف قيمة لذاته؛ فيقلل من أدبيتها، وبعضها تجعل من الوصف أداة ووسيلة لوصف الأشياء والأماكن والإنسان والأحداث في إطار تفاعلي بغية كشف أبعادها الخفية؛ فيعطي الرحلة بعدها الأدبي السردي؛ إلا أن هذا النوع من الرحلات يركز على سرد الحكاية من منظور الحركة التي ترتكز على الأحداث>>**[41].

**4. أنواع الوصف:** وفيما أشارت إليه "فوزية قفصي" من أن الوصف نوعان:تصنيفي وتعبيري؛ أما **التصنيفي** فيحاول تجسيد الشيء بكل جوانبه بعيدا عن إحساس المتلقي، وأما **التعبيري** يتناول وقع الشيء والإحساس الذي يثيره هذا الشيء في نفس المتلقي[42].

## 1.4. تجلي الوصف في رائية الوارجلاني الحجازية:

وأدب الرحلة كونه أدبا سرديا تمتزج فيه ملامح السرد بالوصف ليشكلا نمطية النص الرحلي. وفي هذا السياق فإن قصيدة الوارجلاني الحجازية لا تخلو من الوصف بنوعيه وعلى طولها نذكر نماذج من ذلك:

### 1.1.4 الوصف التصنيفي:

ونجد فيه من الشواهد الكثير ومن ذلك قوله:

هُمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَةُ أَهْلِهَا***وَسَادَةُ أَهْلِ الغَرْبِ بَادٍ وَحَاضِرِ

وَمَغرَاوَةُ عُلْيَا زَنَاتَة كُلِّهَا***وَغَيْرِهِمْ مِنْ خَيرِ أَهْلِ الجَزَائِرِ[43]

ونجد هنا الوصف التصنيفي التقريري المباشر حين وصف ركب الحجيج الذي رافقه، فكانت سلاسة الوصف إيضاحا لطبيعة ومكانة من رافقهم في الرحلة الحجازية.

وقوله: لدَى مُلْتَقَى الجَمْعَيْنِ جمعِ زَهَانَة***وَجَمْعِ بَنِي فَرَكَالِ أُسْدِ البَرَابِرِ

تَسَاقَو كُؤُوسَ المَوْتِ والقَتْلِ بَينَهُم***ودَارَتْ عَلَيهِمُ دَائِرَاتُ الدَّوَائِر

وهنا وصف لقبيلتين بربريتين قويتين تقاتلتا وأفنت بعضها بعضا، مر على أطلالهما واستحضرهما واصفا قوتهما بقوة الأسود[44].

وقوله: هُمْ أَوْسَعُونَا مَا اسْتطَاعُوا بخَيرِهِمْ***وَعَافِيَةٍ جَلَّتْ وَمِنْ تَمْرِ تَامِرِ

وَكَانَتْ تِبَسْتُو مَنْزِلاً نَزَلْتُ بِهِ***وَرَاحَتْ إلَى سَبْهَا وَسُهْنَا وَمَاطِرِ

وجَارَتْ عَلى زُدِّيج وَهِيَ مَشِيحَةٌ***إلى مَنْزِلِ العُبَّادِ ذَاتِ الفَقَائِرِ[45]

وهنا يصف كرم من مر بهم والمدن التي نزل بها وصفا تصنيفيا بعيدا عن صيغ البلاغة والبيان.

وقوله: فَمِنْ بَيْنِ ذِي بَرِّ يُحَاوِلُ عَوْدَةً***عَلَى بُدْنَةٍ بَحْرِيَّةٍ أَوْ مُجَاوِرِ

وآخَرَ مِنْهُمْ قَاصِدًا نَحْوَ جَدَّةٍ***لِيرِكَبَ هَوْلَ البَحْرِ والمَوْتِ جَاسِرِ

وَجِئنَا إلى بَحْرٍ شَدِيدٍ مَرَامُهُ***عَصِيبٌ تَعَاطِيهِ كَثِيرُ المخَاطِرِ[46]

ونجد هنا وصفا مباشرا لأهوال البحر ومشقات السفر التي يتلقاها من يتلقاها، ولا يواجهها إلا ذوو البأس في ذلك. على أن الشاعر/الرحالة لم يكثر من الوصف التصنيفي التقريري، بقدر ما أسرف في عرض صور فائقة البلاغة والبيان، وهو ما يمكن أن نسميه بالوصف التعبيري.

### 2.1.4 الوصف التعبيري:

ونجده يطغى على جل القصيدة من بدايتها إلى نهايتها، وذلك لما تحمله طبيعة البناء الشعري، وذلك(**ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ومثله للحسن بنعته**)[47].

ومن شواهد ذلك قوله:

خَرَجْنَا نَؤُمُّ الشَّرْقَ مِنْ حِيزِ وَارجلاَن***بِفِتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ وُجُوهِ العَشَائِرِ

جَرِيُونَجَوَّابُونَ كُلَّ تَنُوفَةٍ *** يَحَارُ بِهَا هَادِي القَطَا المتَصَادِرِ

إلى قوله: تَرَى مُضَرَ الحَمْرَاءَ تَعْزُو وَتَنتَمِي***تُشِيرُ إِلَيهِمْ بِالنَدَى والمَفَاخِرِ

هُمْ زَهْرَة الدُّنيَا وبَهْجَةُ أَهْلِهَا***وَسَادَةُ أَهْلِ الغَرْبِ بَادٍ وحَاضِرِ[48]

ونراه هنا كيف يصف ركب الحجيج قبيل إقلاعه في رحلته الحجية الطويلة إذ نجد من التشبيهات والكنايات والبيان ما يضفي على الوصف لمسة تعبيرية مميزة.

وقوله: كَأَنَّ قُرُونَ الرَّمْلِ صَارَتْ تِهَامَةً***بِأَجْبَالهَا وَالآلُ مِثْلُ البَحَائِرِ

إِذَا مَا قَطَعْنَا مَهْمَهًا بَعْدَ مَهْمَهٍ***تَطِيرُ بِنَا مِثْلَ السِّهَامِ الطَوَائِرِ

وَمِنْ دُونِ مَاءِ الزَّعْفَرَانِ تَقَطَّعَتْ***بِرَاحِلِنَا عَطَشًا ظُهُورُ المفَاقِرِ[49]

وَهنا صور تعبيرية عن مناظر في الطريق تتخللها مشقات السفر والرحلة الطويلة.

وقوله: كَأَنَّ فُؤَادِي يوْمَ فَارَقْتُ مَكَّةَ***أَخُو نَشْوَةٍ أَوْ عِنْدَ لَيْثِ المَقَاصِرِ

ضَعِيفُ القُوَى بَادِي الصَّبَابَة هَائِمٌ***شَجِيُّ الهَوَى وَاهِي العُرَى والبَصَائِرِ

إِذَا ذَكَرَتْهَا العَيْنُ فَاضَتْ دُمُوعُهَا***وَإِنْ ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ لَمْ تَتَصَابَرِ[50]

وفي هذا وصف تعبيري عن حالة الشاعر/الرحالة بعد انقضاء الحج ومفارقة مكة. وهناك من الشواهد مالا يسنح المقام ذكره من قصيدة كانت جلها وصف وأكثر منه كان تعبيريا.

ويبقى أن نشير إلى بقية عناصر السرد المتبقية المتمثلة في: الشخصيات والحدث/الزمان والمكان، والتي لا تقل أهمية عن سابقاتها فهي عناصر تثبت سردية النص الرحلي وتميزه عن غيره من بقية الأجناس الأدبية حسب طبيعتها فيه.

## 5. الشخصيات والحدث:

**1.5. الشخصيات:** وتنقسم الشخصيات في السرد إلى قسمين: شخصيات رئيسة وشخصيات ثانوية، أما الرئيسة فتشكل محور مجريات أحداث النص، وتعتبر المحرك الفاعلي لها، وأما الثانوية فتسهم في تكملة بقية الأدوار التي تجسدها الأحداث خلف حركية النص. ولعل الأولى تتمثل بقوة في النص الرحلي باعتبارها المحور الأهم فيه.

**أ-الشخصيات الرئيسة:**

وتتمثل في النص الرحلي في شخص الرحالة أو الراوي أو الحاكي أو السارد، وعلى اختلاف تسمياته يبقى صاحب الرحلة/الرحالة هو المحرك الرئيسي للأحداث النص. وفي القصيدة الحجازية نجد أن الشخصية الرئيسة فيه هو الشاعر الرحالة المتمثل في شخص "**الوارجلاني**" الذي تنسب إليه القصيدة الرحلية. ومع أن "الوارجلاني" لم يذكر اسمه إلا أنه أشار إلى ذاته الراوية/الساردة بضمير المتكلم تارة كقوله:

وَتِذْكَارِ أَهْلِي طَالَ نأْيِيَ عَنْهُمُ***وَأَرْحَامِ قُرْبَى مِنْ أَهَالِي الأَوَاصِرِ[51]

ولكنه استعان بضمير المتكلم الجمع الذي طغى على نصه الرحلي، ومن ذلك قوله:

وَصِرْنَا إِلَى مَاءِ الحَيَاةِ بِزَمْزَمٍ***وَحِئْنَا الصَّفَا وَالمرْوَ رَاسَ المشَاعِرِ

سَعَيْنَا وَهَرْوَلْنَا بِبَطْنِ مَسِيلِهِ***وَنَتْبَعُ آثَارَ الوَحِيدَةِ هَاجَرِ[52]

وتارة يستعين بضمائر الغائب جمعا مع ضمير المتكلم الجمع، كما جاء في قوله:

إِذَا افْتَخَرَ الأَقْوَامُ يَوْمًا بِفَخْرِهِمْ***فَنَحْنُ بِهِ أَوْلَى بِعِلْمِ الجَمَاهِرِ

وَإِنْ فَخَرُوا بِالمجْدِ وَالحمْدِ وَالنَّدَا***يُشِيرُونَ يَوْمًا نَحْونَا بِالشَّنَائِرِ[53]

أو في قوله:

وَطَارَتْ عُقُولُ النَّاسِ نَحْوَ بِلَادِهِمْ***فَغَنُّوا لَهَا طَرْدِيَّةَ المتَزَاوِرِ

فَلَا تَسْمَعُ الآذَانُ إِلَّا هِيَا هِيَا***وَهُو هُو وَهِي هِي بِالضُّحَا***** وَالأَسَاحِرِ[54]

ولكن الشخصية الرئيسة في القصيدة تجسدت في الرحالة الذي نظم قصيدته الحجازية مشيرا إلى نفسه بضمير الجمع المتكلم ليبين أنه لم يكن فردا، بل جماعة، وحتى لا يرفع نفسه من ذلك الركب الحجي الذي كان هو أحد أفراده.

**ب–الشخصيات الثانوية:** وقد لا تكون ثانوية في الرحلة إلى أن فعاليتها في النص وذكرها كان استطرادا وإشارة ونذكر من ذلك:

| الرقم | الشخصيات الثانوية | دلالتها | موقعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | فتيان صدق | وجهاء القوم من وارجلان | حضوري | ص37 |
| 02 | أبو ثعلب | قائد ركب الحجيج | حضوري | ص38 |
| 03 | قبيلة هلال بن عامر | ممن سكنوا مصر والمغرب | استحضاري | ص38 |
| 04 | قبيلة مغراوة وزناتة | قبيلتين من البربر | استحضاري | ص38 |
| 05 | علي وعباس | شخصيتان ارتبطتا بالرحالة في مصر | حضوري | ص45 |
| 06 | كافور الزمام | كافور الإخشيدي | استحضاري | ص46 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 07 | بحرية | جماعة من البحارة دعى عليهم | حضوري | ص47 |
| 08 | أبو البسام | واحد من الحجيج | حضوري | ص51 |
| 09 | الأكاسر | ملوك الفرس | استحضاري | ص51 |
| 10 | الحجاج | حجاج بيت الله الحرام | حضوري | ص54 |
| 11 | أبو الريان(أبو الديان) | إمام الحجيج | حضوري | ص54 |
| 12 | أبو الحارث الفياض | رجل شجاع حامي الأواخر | حضوري | ص59 |
| 13 | رجالات البجا | قبائل تعيش بين النيل والقلزم | حضوري | ص59 |
| 14 | شاد بن سرحان | علم من منطقة قوص | حضوري | ص60 |
| 15 | طارق بن وتيقة | رجل سيء استعاذ منه الرحالة | حضوري | ص61 |
| 16 | العجوز | عجوز من ناحية دلوكة | حضوري | ص61 |
| 17 | سليم بن ناضر | علم من الأعلام أخذ طريقا غير القافلة | حضوري | ص64 |
| 18 | ابن الأعرك/عمرو بن جابر | إخوان استحب ذكرهم لمنزلتهم | حضوري | ص65 |

وتجدر الإشارة إلى أنه ثمة شخصيات أخرى عديدة لا مجال لذكرها كلها، ولكننا نستخلص من ذلك أن الشخصيات الثانوية وردت في القصيدة على شكلين: حضوري التقى بها الرحالة في طريقه، واستحضاري استعان بها للتاريخ أو الدين.

## 2.5 الحدث:

أو ما يمكن أن نسميها بالأحداث، وهي كل ما اعترض الرحالة خلال مسار رحلته، والنص مليء بالأحداث الكثيرة يمكن أن نستخلصها من مضامين القصيدة وتتجسد فيما يلي:

-الرغبة في الحج على قوله: فدع عنك ربات الحجال وذكرها***وعد إلى ذكر الحجيج المسافر[55]

–الإقلاع من وارجلان رفقة الركب ومن يؤمه، في قوله:

خَرَجْنَا نَؤُمُّ الشَّرْقَ مِنْ حِيزِ وَارجلاَن***بِفِتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ وُجُوهِ العَشَائِرِ

يَؤُمُّ بِنَا زَهْوًا وَيَسْمُو بِطَرْفِهِ***أَبُو ثَعْلَب كَالصَّقْرِ جَلَّ لِنَاظِرِ[56]

–ذكر وقائع مسار الطريق ومن لقيهم أو مر بهم في رحلة الذهاب، مع ما اعترضهم من مخاطر وأهوال:

جَزَى اللهُ عَنَا* جِرْمَة وَبِلاَدَهَا***وَفَزَّانَ خَيْرًا شَاكِرًا غَيْرَ كَافِرِ

هُمْ أَوْسَعُونَا مَا اسْتَطَاعُوا بِخَيْرِهِمْ***وَعَافِيَةٍ جَلَّتْ وَمِنْ تَمْرِ تَامِرِ[57]

–ذكر تفاصيل الحج وأداء مناسكه بالتفصيل:

وَفِي عَرَفَاتَ مَا اعْتَرَفْنَا ذُنُوبَنَا***وَنُحْنَا عَلَى أَرْوَاحِنَا لِلْكَبَائِرِ

وُقُوفًا عَلَى الأَقْدَامِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ***وَحَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ ُلمسَاتِرِ[58]

–العودة إلى الديار بعد أداء المناسك:

وَطَارَتْ عُقُولُ النَّاسِ نَحْوَ بِلَادِهِمْ***فَغَنُّوا لَهَا طَرْدِيَّةَ المتَزَاوِرِ

فَلَا تَسْمَعُ الآذَانُ إِلَّا هِيَا هِيَا***وَهُو هُو وَهِي هِي بِالضُّحَا* وَالأَسَاحِرِ[59]

–حكم وزهد وتنسك ووعظ وإرشاد وتوجيه وشيء من خبر الحدثان: وهي ما ختم بها رحلته من البيت320:

عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُهَا مِنْ قَصِيدَةٍ***وَقَلْبِي مَشْغُولٌ وَهَمِّي وَخَاطِرِ

بِحِلٍّ وَتِرْحَالٍ وَطُولِ مَشَقَّةٍ***وَشُقَّةُ بُعْدِي عَنْ بَنِيَّ الأَصَاغِرِ[60]

لبقول ناطقا بالحكمة عن تجاربه في الحياة:

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ فَلَيْسَ يَرُدُّهُ***حِجَابٌ وَلاَ بَابٌ وَلاَ سُورُ قَاهِرِ

تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلٌ***وَآثِرْ هَدَاكَ عَنْ عَمَاكَ وَبَادِرِ[61]

ليختم قائلا:هُوَ اللهُ رَبُّ الخَلْقِ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ***هُوَ الحَيُّ ذُو الآلاَءِ أَشْكَرُ شَاكِرِ

أَعُدُّ سُرَاهَا ثُلْثَ أَلْفِ مُنَيَّرٍ***ثَلاَثُ مَائِينَ أَوْ تَزِيدُ كَمَا يُرِ[62]

ونستخلص من ذلك تسلسل أحداث الرحلة ووقائعها، على ما أضافه الرحالة من زهد وتنسك ومواعظ وحكم، ناهيك عن استهلاله الغزلي. ليكون **الحدث الرحلي** مجموعة أحداث تضمنتها الرحلة ما زاد من قيمتها السردية.

### 3.5 الزمان والمكان:

ويلعب هذان العنصران دورا مهما متكاملا في استكمال خصائص النص السردي ولاسيما النص الرحلي، وربما سنقف بإيجاز على هذين العنصرين كونهما لا يقلا أهمية عما سبق. ومن هنا نتساءل: كيف تجلى الزمان والمكان في قصيدة الوارجلاني الحجازية من خلال سرديتها الرحلية؟

**1.3.5 الزمان في رائية الوارجلاني:** ومما لاحظناه أن **الوارجلاني** أغفل عنصر الزمان في قصيدته الرحلية، فهو لم يذكر متى بدأت الرحلة ولا كم دامت، وإن كان الحج يمثل بعدا زمنيا فهو

يقترن بالأيام العشر الأولى من شهر ذي الحجة، وما بين موسم الحج أيضا هو ذكره لوقوفه بعرفة، وهذا الركن ما يميزه عن مناسك العمرة. إلا أنه لم يذكر زمن الرحلة من حيث السنة، ولا كم دامت، رغم ذكره لشوقه لأهله، والشوق لا يكون إلا بعد زمن ليس باليسير، ولكن من المعلوم أن تأخذ الرحلة زمنا طويلا باعتبار المسافة الكبيرة بين منطقة وراجلان والبقاع المقدسة، في رحلة الذهاب والإياب، وهنا نتساءل عن البعد المكاني للرحلة والمسار الذي سلكه الرحالة مع ركب الحجيج. وقبل ذاك وجب أن نشير إلى الرحلة باعتبار حياة مدونها أنها كانت في القرن السادس الميلادي، الثاني عشر الهجري. أي في الفترة: **500–570هـ/1106–1175م**[63] .

**2.3.5. المكان في رائية الوارجلاني:** يشكل مكون المكان في الرحلة إلى جانب الراوي مبدءا فاعلا في بناء النص، ويؤسس لشبكة تنطلق منها الأحداث تبرز نسائج الحكاية[64]. فأسس الفضاء المكاني الرحلي –كما يرى شعيب حليفي تقوم على ثلاث وهي: (مكان الانطلاق/المكان الجسر/المكان الهدف)[65].ومما نلاحظه في القصيدة أنها لا تخلو من ذكر الأماكن؛ فأدب الرحلة على العموم يمتاز بذكر الأماكن ووصفها، إلا أننا سنعرض مخطط سير الرحلة ذهابا وإيابا وماهي المسالك التي مر بها.

**أ. مسلك الرحلة نحو المشرق:**

1–وارجلان 2–غدامس 3–فزان(جبل نفوسة) 4–جرمة 5–سبها 6–زويلة 7–ودان 8–جالو(جادو) 9–بئر ابن المكسر 10–تبارا 11–دير النصارى 12–الإسكندرية 13–القاهرة 14–القلزم(البحر الأحمر) 15–حسمى 16–أيلة(إيلات) 17–الحوراء 18–ينبع 19–العقيق 20–ذو الحليفة(ميقات أهل المدينة) 21–يثرب(المدينة المنورة) 22–بدر 23–البزواء 24–جحفة 25–عسفان 26–مكة المكرمة 27–جدة(الميناء)

**ب. مسلك الرحلة خلال أداء مناسك الحج:**

1-ينبع 2-ذو الحليفة 3-المدينة المنورة 4-العقيق 5-بدر 6-البزواء 7-الجحفة 8-عسفان 9-مكة المكرمة 10-جبل عرفات 11-مزدلفة(جمع) 12-واد المحسر 13-منى 14-جدة

**ج. مسلك رحلة العودة إلى الوطن:**

1-جدة 2-بحر القلزم(البحر الأحمر) 3-البجا 4-قوص 5-نفط 6-أخميم 7-أسيوط 8-أشمونين 9-نهبسا 10-طنبدا 11-منية القائد 12-كرم شريك 13-بحيرة الإسكندرية 14-دير النصارى 15-العقاب 16-لبنة 17-رمادة 18-شماس 19-بئر بن المكسر 20تبارا 21-أوجلة 22-سنترية 23-قصر زلة(زويلة) 24-ودان 25-جبل الهاروج 26-تمزا(تمسا) 27-درج 28-غدامس 29-وارجلان.

ونستخلص من ذلك أن النص الرحلي الذي بين أيدينا قام على أسس الفضاء المكاني الرحلي ممثلا في:

| **مكان الانطلاق** | **المكان الجسر** | **المكان الهدف** |
|---|---|---|
| ↓ | ↓ | ↓ |
| وارجلان | كل الأماكن بين وارجلان ومكة المكرمة(البقاع المقدسة) | مكة المكرمة |

وتجدر الإشارة إلى أن الورجلاني قد أوفى لكل مكان حقه من الوصف التعبيري والتصوير الذي يعبر عن جماليته، ويحقق خاصية الحذب السياحي الرحلي.

**6. خلاصة عامة:**

نستخلص من هذه الدراسة التي ارتكزت على "سردية الرحلة عند الوارجلاني من خلال القصيدة الحجازية" أن عناصر السرد الرحلي فيها متكاملة مترابطة متجانسة، بدءا من عناصر السرد وتجلياته إلى الوصف فالشخصيات والحدث، فالزمان –الذي لم يبرز بقوة في القصيدة– إلى عنصر المكانية الذي تواجد بقوة مع قوة التصوير والوصف.وبالتالي نقول أن رائية الوارجلاني هي قصيدة رحلية تتوفر فيها جل عناصر السرد الرحلي الذي يندرج ضمن ما يسمى بأدب الرحلة، والقصيدة تدخل في إطار الشعر الرحلي الفصيح الذي دون في الأدب الجزائري القديم.

**الهوامش:**

[1] **مجدي وهبة، كامل المهندس:** معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984، ص16.

[2] **الفيروز آبادي:** القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2008، ص904.

[3] **مجدي وهبة، كامل المهندس:** معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984، المصدر نفسه ،ص17.

[4] **شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، ، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص45.

[5] **أنظر: شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، المرجع نفسه، ص75.

[6] **ينظر :هند تمار: تداخل الأجناس الأدبية في أدب الرحلة–مدونة بن حمادوش الجزائري أنموذجا–**، (مذكرة ماجستير)،إشراف: أ.دبريهمات عيسى، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، السنة الجامعية: 2014–2015، ص60.

[7] **ينظر: شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، المرجع نفسه، ص75.

[8] **ينظر: هند تمار: تداخل الأجناس الأدبية في أدب الرحلة–مدونة بن حمادوش الجزائري أنموذجا–**، المرجع نفسه، ص24.

[9] **ينظر: شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، المرجع نفسه، ص75.

[10] **ينظر: شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، المرجع نفسه، ص ص–75–76.

[11] **هند تمار: تداخل الأجناس الأدبية في أدب الرحلة–مدونة بن حمادوش الجزائري أنموذجا–**، المرجع نفسه، ص24.

[12] **ينظر: أبو عبد الله محمد بم محمد بن علي بن أحمد بن سعود العبدري:** رحلة العبدري، تحقيق: د.علي إبراهيم كردي، تقديم: شاكر الفحام، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط02، 2005، ص97.

[13] **ينظر: عبد الجليل شقرون:** نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد–دراسة وتحقيق–(رسالة دكتوراه)، إشراف: أ.د شعيب مقنونيف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية: 2017/2016، ص39.

[14] **ينظر: عبد الجليل شقرون:** نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد– المرجع نفسه، ص40.

[15] **ينظر:عبد الجليل شقرون:** نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد-دراسة وتحقيق، المرجع نفسه، ص41.

*والأصح باعتبار وزن بحر المتقارب(جبالا وعارا –أي وعرة-وأرضا وطية)، ولكنها نقلت كما وردت في المرجع أعلاه.

[16] **ينظر: يحي بن بهون حاج امحمد: رحلة المصعبي:** دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص ص66-67.

[17] **يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة الوارجلاني:** دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص37.

[18] **ينظر: عبد الجليل شقرون:** نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد-دراسة وتحقيق، المرجع السابق، ص42.

**لم تأت في الديوان ولا في المرجع المأخوذ منه مضبوطة بالشكل، وكان ذلك اجتهادا منا حسب المعنى المراد.

[19] **ينظر: عبد الجليل شقرون:** نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد- المرجع نفسه، ص42.

[20] **مجدي وهبة، كامل المهندس:** معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص197.

[21] **لخضر حشلافي:** القيم السردية بين الخطاب الرحلي والخطاب الروائي المعاصر، (مقال)، مجلة الآداب واللغات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد: 3جانفي2015، ص 151، نقل بتاريخ: 2023/02/09، على الساعة: 16:45، عن الموقع: **https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/94/2/1/18093**

[22] **يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة الوارجلاني:** المرجع السابق، ص23.

[23] **المرجع نفسه،** ص37.

[24] **المرجع نفسه،** ص37.

[25] **المرجع نفسه، ص ص37-38.**

[26] **نفسه،** ص 38.

[27] **نفسه،** ص 75.

[28] **نفسه،** ص75.

[29] **نفسه** ص 79.

*** وردت كما في المرجع، ولم نجد لها نقلا آخر من مرجع آخر.

[30] **ينظر عيسى طهاري: تقنيات السرد في الرحلة الورثيلانية:**(رسالة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، الجزائر، إشراف: أ.د جمال سعادنة، السنة الجامعية: 2020/2019، ص100.

[31] **يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة الوارجلاني:** المرجع السابق، ص37.

[32] **المرجع نفسه،** ص38.

[33] **المرجع نفسه،** ص42

**** والأصل أن تكون نون **(عنا)** مشدودة، ولكنها وردت بالفتحجة في المصدر.

[34] **المرجع نفسه،** ص56.

[35] **عيسى طهاري: تقنيات السرد في الرحلة الورثيلانية،** المرجع السابق، ص101.

[36] **يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة الوارجلاني:** المرجع السابق، ص37.

[37] **المرجع نفسه**، ص ص 54-55.

[38] **المرجع نفسه**، ص66.

[39] **المرجع نفسه**، ص ص 75-79.

[40] **المرجع نفسه**، ص77.

[41] **عبد العليم محمد إسماعيل علي**: تقنيات السرد أساس أدبية الرحلة، ص20، عن الموقع الالكتروني زين، **www.sd.zain.com**، 2018. نقل بتاريخ:**2023/04/14**

[42] **ينظر:قفصي فوزية**: شعرية الوصف في أدب الرحلة–رحلة بن بطوطة أنموذجا–(مقال)، مجلة التواصل في الآداب واللغات، المركز الجامعي الطارف، الجزائر، العدد37، 2013، ص 156،نقل بتاريخ: 2023/04/14، على الساعة: 10:00 عن الموقع: **https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/27/20/1/41772**

[43] **يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة الوارجلاني**: المرجع السابق، ص38.

[44] **المرجع نفسه**: ص ص 41-42.

[45] **المرجع نفسه**، ص ص 42-43.

[46] **المرجع نفسه**، ص ص55-56.

[47] **قفصي فوزية**: شعرية الوصف في أدب الرحلة–رحلة بن بطوطة أنموذجا–(مقال)، المرجع السابق، 156.

[48] **رحلة الوارجلاني**: المرجع السابق، ص ص37-38.

[49] **المرجع نفسه**، ص40.

[50] **المرجع نفسه**، ص55.

[51] **المرجع نفسه**، ص75.

[52] **المرجع نفسه**، ص53.

[53] **المرجع نفسه**، ص74.

[54] **المرجع نفسه**، ص55.

[*****] وردت كلمة الضحا كما هي في الكتاب نقلا.

[55] **المرجع نفسه**، ص37.

[56] **المرجع نفسه**، ص ص 37-38.

[57] **المرجع نفسه**، ص42.

[58] **المرجع نفسه**، ص53.

[59] **المرجع نفسه**، ص55.

[60] **المرجع نفسه**، ص75.

[61] **المرجع نفسه**، ص76.

[62] **المرجع نفسه** ،ص79.

[63] **المرجع نفسه**، واجهة الكتاب.

[64] **شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، المرجع السابق، ص344.

[65] **ينظر: شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، المرجع نفس، ص ص 345-350 .

## ➢ قائمة المصادر والمراجع:

**المؤلفات:**

**-بن بهون حاج امحمد، رحلة الوارجلاني:** دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2017.

**-شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي**، ، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006

**-أبو عبد الله محمد بم محمد بن علي بن أحمد بن سعود العبدري:** رحلة العبدري، تحقيق: د.علي إبراهيم كردي، تقديم: شاكر الفحام، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط02، 2005.

**-الفيروز آبادي:** القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2008.

**-مجدي وهبة، كامل المهندس:** معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984.

**يحي بن بهون حاج امحمد: رحلة المصعبي:** دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2017.

**المقالات:**

**-قفصي فوزية:** شعرية الوصف في أدب الرحلة-رحلة بن بطوطة أنموذجا-(مقال)، مجلة التواصل في الآداب واللغات، المركز الجامعي الطارف، الجزائر، العدد37، 2013، ص 156،نقل بتاريخ: 2023/04/14، على الساعة: 10:00 عن الموقع: **https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/27/20/1/41772**.

**-لخضر حشلافي:** القيم السردية بين الخطاب الرحلي والخطاب الروائي المعاصر، (مقال)، مجلة الآداب واللغات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد: 3جانفي2015، ص 151، نقل بتاريخ: 2023/02/09، على الساعة: 16:45، عن الموقع: **https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/94/2/1/18093**.

**الرسائل العلمية:**

**-عبد الجليل شقرون:** نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد-دراسة وتحقيق-(رسالة دكتوراه)، إشراف: أ.د شعيب مقنونيف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية: 2017/2016.

**-عيسى طهاري: تقنيات السرد في الرحلة الورثيلانية:**(رسالة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، الجزائر، إشراف: أ.د جمال سعادنة، السنة الجامعية: 2020/2019.

**-هند تمار: تداخل الأجناس الأدبية في أدب الرحلة-مدونة بن حمادوش الجزائري أنموذجا-**، (مذكرة ماجستير)،إشراف: أ.دبريهمات عيسى، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، السنة الجامعية: 2014-2015.

**مواقع الانترنيت:**

– **عبد العليم محمد إسماعيل علي**: تقنيات السرد أساس أدبية الرحلة، ص20، عن الموقع الالكتروني زين، **www.sd.zain.com**، 2018. نقل بتاريخ:**2023/04/14**.